[190] إليك انتهى. ويحتمل أن يكون المعنى أن الطافك ورحماتك تزيد على عبادته كما ورد في الحديث القدسي من تقرب إلي شبرا تقرربت إليه ذراعا "، ومن تقرب إلى ذراعا " تقربت إليه باعا ". " خائنة الأعين " أي النظرة الخائنة الصادرة عن الأعين، أو الخائنة مصدر كالعافية أي خيانة الأعين. وقال الوالد - ره - في أكثر نسخ التهذيب: " يدلج " بالياء فيحتمل أن يكون صفة للبحر إذ السائر في البحر يظن أن البحر متوجه إليه ويتحرك نحوه، ويمكن أن يكون التفاتا " فيرجع إلى المعنى الأول انتهى. " غارت النجوم " أي تسفلت و أخذت في الهبوط والانخفاض، بعد ما كانت آخذة في الصعود والارتفاع، واللام للعهد ويجوز أن يكون بمعنى غابت بأن يكون المراد بها النجوم التي كانت في أول الليل في وسط السماء " والسنة " بالكسر مبادي النوم. " لايات " أي علامات عظيمة أو كثيرة دالة على كمال القدرة " لاولي الألباب " أي لذوي العقول الكاملة، وسمى العقل لبا " لأنه أنفس ما في الانسان فما عداه كأنه قشر " ربنا ما خلقت هذا باطلا " (1) أي قائلين حال تفكرهم في تلك المخلوقات العجيبة

_____

(1) انما تفرع قوله " فقنا عذاب النار " على قوله " ربنا ما خلقت هذا باطلا " لان هناك مقالتين: مقالة المبطلين النافين للمعاد بالرجوع إلى ا، فعندهم لا كتاب ولا رسالة ولا حشر ولا جنة ولا نار، ومقالة المحقين القائلين بالمعاد - وهو مقالة النبيين واممهم - فعندهم أن الكتاب حق والنبوة حق والمعاد حق والجنة حق والنار حق وأن ا يبعث من في القبور. فإذا تفكر المتفكر في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار، وعرف بلبه أن لها غاية ونهاية أراد مبدعها وخالقها أن ينتهى أمر الخلقة إلى تلك الغاية والمقصد، أدى نظره واعتباره إلى بطلان مزعمة المبطلين وتحقيق عقائد المحقين من وجود الجنة والنار، فبادر إلى الاستعاذة با من النار بأن يقيه من عذابه. بيان ذلك: أن الباطل - خلاف الحق - هو ما لا ثبات لنفسه، ولا أثر يترتب =

_____